شخصيات الخلفاء العباسيين!!... منظور سيكولوجي

5- أبو جعفر هارون بن محمد المهدي بن جعفر المنصور

الخليفة العباسي الخامس (149 هـ- 193 هـ)

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

خامسا: شخصية هارون الرشيد!!

أبو جعفر هارون بن محمد المهدي بن جعفر المنصور (149 – 193) هجرية , عاش (44) سنة , وتولى الحكم في عمر (22) , (170 – 193) هجرية.

وهو إبن الخيزران بنت عطاء. وقد علمه الكسائي , والمفضل الضبي.

تزوج زبيدة بنت جعفر (إبنة عمه) سنة (165) هجرية , وعمره (16) سنة , وبعدها تزوج عدة نساء , ولديه جواري ومحظيات , وله عشرة أبناء وإثني عشر بنت.

ما مدوّن عنه أنه كان يحج عاما ويغزو عاما , ويصلي مئة ركعة يوميا , ويتصدّق بألف دينار , ويحب العلماء , ويعظّم حرمات الدين , ويبغض الجدال والكلام , ويبكي على نفسه ولهوِهِ وذنوبه , ويبكي إذا وعظوه , وله فتوحات مشهودة.

ولإزدهار عصره وتألقه وبلوغه ذروة القدرات الإبداعية والعمرانية , إمتلأت كتب التأريخ بالقصص عنه , وأكثرها ربما لا تمت إلى واقعه بصلة , فتصفه بأنه خليفة اللهو والبذخ والإسراف بالملذات والمتع الفائقة.

ومن الأعمال المنسوبة إليه , إصدار إعفاء على الزنادقة , إتخاذ مدينة الرقة عاصمة رديفة , أوجد بيت الحكمة , بدأ عهد الترجمة , أنشأ أول مصنع للورق في بغداد , شيّد القصور والجوامع , إهتم بالزراعة والجسور والقناطر , وبتأمين التجارة , وبنى مستشفى الرشيد في بغداد , جعل بغداد قبلة العلم فاجتذبت جهابذة العلوم والمعارف.

ويُقال أنه عند توليه الخلافة , فوّض أمر الدولة للبرامكة وبعد (17) سنة نكبَ بهم , فهل أنهم كانوا يديرون الدولة وهو الخليفة الرمزي لها؟!

تزوج كثيرا , وأنجب عديدا , شيَّد معالما ووضع البنى التحتية لمشاريع حضارية أصيلة , وجاهد في سبيل الله كما يرى ويعتقد , وحرص على وحدة الأمة وعزتها وكرامتها وتألقها الحضاري.

وإرتكب خطيئته الكبرى عندما عهد لأولاده بولاية العهد الأمين والمأمون والمؤتمن , وما تعلم مما مضى وما حصل مع أخيه الهادي , فكانت المأساة التي أودت بحياة الأمين والمؤتمن , وفاز بها متألما ومكلوما ومأثوما المأمون.

ويبدو أن لكتابته وثيقة ولاية العهد وتعليقها في الكعبة دورها في نهايته , وتكالب أبنائه على التخلص منه , فقد مات مبكرا.

أبو جعفر هارون بن محمد المهدي بن جعفر المنصور (149 – 193) هجرية , عاش (44) سنة , وتولى الحكم في عمر (22) , (170 – 193) هجرية

تزوج زبيدة بنت جعفر (إبنة عمه) سنة (165) هجرية , وعمره (16) سنة , وبعدها تزوج عدة نساء , ولديه جواري ومحظيات , وله عشرة أبناء وإثني عشر بنت

إمتلأت كتب التأريخ بالقصص عنه , وأكثرها ربما لا تمت إلى واقعه بصلة , فتصفه بأنه خليفة اللهو والبذخ والإسراف بالملذات والمتع الفائقة.

وكان مترعا بالخوف وعدم الثقة بالحياة , ولا يدري إن كان سيُصبح أم سيُقتَل أو سيموت , فالقلق من العلامات البارزة التي تسيّدت على سلوكه , وألجأته إلى أن يمعن في بكائه ورهبته من نهايته.

وكان محفوفا ببني هاشم وتحت إمرتهم , ولزوجته زبيدة أمّ الأمين دورها في إتخاذ القرارات المتصلة بالحكم , ومنها أن يكون الأمين وليا للعهد ومن ثم المأمون , مع أن المأمون أكبر منه بأقل من سنة , لكنه إبن جارية فارسية ماتت بحمى النفاس بعد ولادته , والعجيب في الأمر أن زبيدة لم تقتله وهو طفل يتيم , كما يجري عادة لأبناء الجواري من الخلفاء.

وربما للحفاظ على الدولة لإتساعها , رأى أن يقسّمها إلى ثلاثة أجزاء على كل منها أحد أولاده , لكنها فكرة غير مدروسة , ولم تكن ذات مفهوم عملي , فمَن سيكون الخليفة بينهم , ولماذا ثلاثة أجزاء , وكل من أولاده أشبه بالمستقل ذاتيا , وهناك خليفة وأولياء عهد من بعده.

إنها فكرة خديجة كان عليه أن يدرسها بعناية ويضع لها أسسا عملية ذات قيمة , وهذا قد يشير إلى أنه ما كان يحكم فعلا , وتجربته في الحكم ربما برزت بعد نكبة البرامكة , فهم الذين كانوا يتولون أمور الدولة حتى نكبتهم , أي قبل وفاته بخمسة أو ستة سنوات فقط.

ويبدو أنه عاش في محنة الصراع بين الطرف العربي والفارسي , بين حزب الأمين وحزب المأمون , وهذه المحنة ربما دفعته للقضاء على البرامكة , لكن الصراع إمتد بين أبنائه من بعده.

فلماذا أنجب من عربية وفارسية وتركية وجواري أخريات من جنسيات مختلفات؟

هل هي النزوات التي طغت عليه ؟

أم لصغر عمره أثر في نزوعه نحو الشهوات؟

فتولية الخلفاء وهم في سن الشباب وأحيانا المراهقة , تتسبب بتداعيات مأساوية ناجمة عن تهورهم السلوكي , وإنطلاق شهواتهم وهم وسط الجواري الفاتنات , وكأنهم يتم تنويمهم بالملذات , ومَن حولهم يحكمون ويديرون أمور الدولة ومصير العباد على هواهم.

والقراءة العلمية المتأنية لما مدوّن عن الرشيد , يكشف الكثير من التخيلات , والإبتعاد عن الواقع والحقيقة , فربما كان خليفة شكليا , والبرامكة هم سادة الحكم وبيدهم الأمر والنهي , فتصريف شؤون الدولة كان من مسؤوليتهم , فهم الوزراء والأمراء والقادة والأوصياء على ولاة العرش.

ويبدو أنهم إجتهدوا في إرضاء نزعاته السلطانية المتوهجة بالأبهة والتهويلات الخارقة , للتعبير عن إرادة وهيبة وهيمنة الدولة , وبسط سلطانها الشديد , وجعلوه يعيش في برج عاجي من الأحلام.

ويمكن القول أنه شخصية تتميز بالرغبة في أن يكون مركز إنتباه الآخرين , ويتمتع بالتفاعل مع مَن حوله , ويستشعر بوجوده بينهم وقد تميز عليهم وتسلط , ولديه إهتمام كبير بالجنس الآخر , وذلك بسبب عمره , وما توفر حوله من ترف وبذخ , وفي ذات الوقت كان يعيش قلقا شديدا , وإحساسه بغيره ليس على ما يرام.

والخلاصة أنه من الصعب أن يكون كما وردنا عنه , وكأن ما نقرأه في كتب التأريخ هو عن هارون الرشيد الرمز المُتخيل , وليس الإنسان الحقيقي , الذي إرتكب الأخطاء تلو الأخطاء حتى إنتهت بموته المبكر , وبتصارع أولاده على الخلافة من بعده , التي حاول أن يحسمها بآلية غير مسبوقة , فانتهت وبالا على الجميع.

فهل أنهم كتبوا عن هارون الرشيد المُتخيَّل أم الحقيقي؟!!

بدأ عهد الترجمة , أنشأ أول مصنع للورق في بغداد , شيّد القصور والجوامع , إهتم بالزراعة والجسور والقناطر , وبتأمين التجارة , وبنى مستشفى الرشيد في بغداد , جعل بغداد قبلة العلم فاجتذبت جهابذة العلوم والمعارف

يُقال أنه عند توليه الخلافة , فوّض أمر الدولة للبرامكة وبعد (17) سنة نكبَ بهم , فهل أنهم كانوا يديرون الدولة وهو الخليفة الرمزي لها؟!

إرتكب خطيئته الكبرى عندما عهد لأولاده بولاية العهد الأمين والمأمون والمؤتمن , وما تعلم مما مضى وما حصل مع أخيه الهادي , فكانت المأساة التي أودت بحياة الأمين والمؤتمن , وفاز بها متألما ومكلوما ومأثوما المأمون

كان مترعا بالخوف وعدم الثقة بالحياة , ولا يدري إن كان سيُصبح أم سيُقتَل أو سيموت , فالقلق من العلامات البارزة التي تسيّدت على سلوكه , وألجأته إلى أن يمعن في بكائه ورهبته من نهايته

ملحق:1 خطيئة هارون الرشيد!!

لعدم وجود آلية دستورية للحكم إتخذ الخلفاء قرارات ذات تداعيات خطيرة ومتوالدة , تسببت بأضرار موجعة على مسيرة الحكم في دولهم.

ومن الخطايا التي فعلت فعلها هي مسألة توريث الحكم , التي إنطلقت مع بداية الدولة الأموية كحل لمشكلة الحكم , التي ما أفلح الخلفاء الراشدون بإستنباط صيغة راسخة لها تتوارثها الأجيال بعدهم.

وخطيئة هارون الرشيد عاش (148 – 193) , وحكم (170 – 193) أنه كتب **وثيقة العهدة** التي جعل الخلافة من بعده للأمين ومن ثم المأمون وبعده القاسم وعلقها في الكعبة , وأشهد عليها القضاة والفقهاء وأذاعها بين الناس على لسان الخطباء.

وفي تأريخ الخلفاء للسيوطي:"وكان الرشيد قد بايع بولاية العهد لإبنه محمد في سنة (175) , ولقبه الأمين وله يومئذ خمس سنين , لحرص أمه زبيدة على ذلك , قال الذهبي: فكان هذا أول وهن جرى في دولة الإسلام من حيث الإمامة , ثم بايع لأخيه عبد الله سنة (182) ولقبه المأمون , وولاه ممالك خراسان بأسرها , "وعمره 12 سنة" , ثم بايع لإبنه القاسم من بعد الأخوين في سنة (186) ولقبه المؤتمن , وولاه الجزيرة والثغور وهو صبي , فلما قسَّم الدنيا بين هؤلاء الثلاثة قال بعض العقلاء , **لقد ألقى بأسهم بينهم , وغائلة ذلك تضر الرعية**".

لقد إرتكب ذات الخطأ الذي إرتكبه أبوه مضاعفا , وإنتهى بمقتل أخيه الهادي , عندما أراد خلعه من ولاية العهد , لأن الأمين والمأمون كالتوأم , ففارق العمر بينهما بضعة أشهر , وقد تربيا سوية وبذات المربيين.

فالأمين تولى الحكم في سن(23) وقتل في عمر (27) , وتولى المأمون الحكم في سن (27) وتوفى في عمر(48) , وفي بداية حكمه مات أو قتل ولي العهد الثالث القاسم , ولم يعهد لأحد إلا عندما حانت وفاته.

أما المعتصم الذي ما كان يخطر على بال الرشيد أن يتولى الخلافة , صار هو الخليفة ومن بعده جميع الخلفاء من ذريته!!

ويقول هارون الرشيد: "...وقد قدمت محمدا (الأمين) عليه (المأمون) , وإني لأعلم إنه منقاد لهواه مبذر لما حوته يده , يشاركه في رأيه الإماء والنساء , ولولا أم جعفر وميل بني هاشم لقدمت عبدالله (المأمون) عليه".

فهل يصح هذا التبرير بكامله وقد عهد إليه بولاية العهد وهو في سن الخامسة من العمر , والأصح الشطر الثاني من التبرير , فالمأمون من جارية فارسية توفت في نفاسها وهو أول أولاد الرشيد , وبعد أن جاء الأمين أجبرته أمه العربية (زبيدة) وبنو هاشم على كتابة ولاية العهد له , وبعد سبعة سنوات عهد بالخلافة من بعده للمأمون الذي هو أكبر من الأمين بستة أشهر.

فإن صح تبرير هارون الرشيد فمعناه أنه كان غير مقتنع بالأمين , ولا يجرؤ على خلعه من البيعة بولاية العهد , ويبدو أنه كان أكثر إعجابا وثقة بالمأمون , فترك الأمور تأخذ مجراها , وفي قرارة نفسه أن المأمون هو الأحق بالخلافة , وما وعى أن للمعتصم شأن كبير.

وقد كرر ذات الخطيئة المتوكل وإنتهت بقتله , وما آلت إليه الخلافة من بعده , فهذه العُهدات بولايات العهد خربت نظام الحكم , ويبدو أن النبي والخلفاء أبو بكر وعمر كانوا على وعي وإدراك لتداعيات هذا السلوك , فلم يعهدوا لأبنائهم وأبناء من عوائلهم بالولاية من بعدهم.

لكن معاوية بن أبي سفيان مارس سلوك توريث الحكم مما أصاب الأمة بمقتل , لأن الذي يأتي للحكم

تجربته في الحكم ربما برزت بعد نكبة البرامكة , فهم الذين كانوا يتولون أمور الدولة حتى نكبتهم , أي قبل وفاته بخمسة أو ستة سنوات فقط

فتولية الخلفاء وهم في سن الشباب وأحيانا المراهقة , تتسبب بتداعيات مأساوية ناجمة عن تهورهم السلوكي , وإنطلاق شهواتهم وهم وسط الجواري الفاتنات , وكأنهم يتم تنويمهم بالملذات , ومَن حولهم يحكمون ويديرون أمور الدولة ومصير العباد على هواهم

يمكن القول أنه شخصية تتميز بالرغبة في أن يكون مركز إنتباه الآخرين , ويتمتع بالتفاعل مع مَن حوله , ويستشعر بوجوده بينهم وقد تميز عليهم وتسلط , ولديه إهتمام كبير بالجنس الآخر

خطيئة هارون الرشيد عاش (148 – 193) , وحكم (170 – 193) أنه كتب وثيقة العهدة التي جعل الخلافة من بعده للأمين ومن ثم المأمون وبعده القاسم وعلقها في الكعبة , وأشهد عليها القضاة والفقهاء وأذاعها بين

بهذا الأسلوب قد لا يكون مؤهلا , وبلا قدرات وخبرات ونضج نفسي وفكري وسلوكي , ليكون قائدا أو حاكما ومدبرا لشؤون أمة , مما يتسبب بتفاعلات تهورية وإستهتار فاضح بالقيم والمعايير والتقاليد والأعراف , ويعتمد على نوازعه ورغباته المسعورة.

ومعظم الذين يرثون السلطة صبية فيتحولون إلى رهائن عند الحاشية , الذين يستنزفون طاقاتهم بالموبقات , ويسلطون عليهم الجواري والغواني , فيمضون في قصورهم منومين وعن الدولة غافلين , وما هم إلا رموز خاوية.

والتوريث يصنع رموزا لا قادة , ولهذا فأن الدولة الأموية لم يظهر فيها إلا بضعة قادة , وأكثرهم صاروا رموزا وحسب , وكذلك الدولة العباسية , التي إنتهى قادتها الحقيقيون بمقتل المتوكل , وبعده إستمرت الخلافة رمزية.

ملحق:2 هل كان هارون الرشيد يحكم؟!!

ما تتناقله كتب التأريخ , أن هارون الرشيد الذي تولى الحكم في عمر (22) , قد فوض الأمر ليحيى البرمكي وولديه جعفر والفضل , فقاموا بإدارة الدولة وتنظيمها والإشراف على نشاطاتها العسكرية والخدمية , والمالية.

والعلاقة بين هارون الرشيد وهذه العائلة بدأت منذ طفولته , ويُقال أن يحيى البرمكي هو الذي شجع هارون الرشيد على عدم التنازل عن ولاية العهد , وحسبَ أنه قد تولى الخلافة بسببه , بعد وفاة أخيه الهادي الذي مات مسموما من قبل أمه الخيزران على أكثر الروايات.

وإستمر الحال منذ توليه الخلافة سنة (170) هجرية , إلى سنة (187) هجرية حيث حصلت نكبة البرامكة , وبعدها صار الرشيد يقود الحملات العسكرية.

ولمدة (17) سنة حكم البرامكة , وبلغت الدولة العباسية أثناءها ذروة القوة والمجد الحضاري , وغدت إمبراطورية لا تغيب الشمس عن أراضيها.

ومنذ سنة (187) هجرية وحتى وفاة هارون الرشيد سنة (192) هجرية , إضطربت أحوال الخلافة , وأصبح مهددا من أولياء عهده , وأبنائه وبناته الذين تجاوزوا العشرين , إذ تزوج أربعة نساء , وعنده عدد من الجواري والمحظيات , وأنجب (10) أولاد و(12) بنت وتوفى في عمر (44) في طوس.

وكان مستهدفا من قبل العرب بقيادة زبيدة وبنو هاشم معها , والفرس وقادة الدولة الذين يتحكمون بمصيرها , ويتفقون على الخليفة , ويستعينون بولي عهده عليه.

وقد أسس لصراعات حامية بإطلاقه ولاية العهد لثلاثة من أولاده (الأمين , المأمون والمؤتمن) , وغير واضح لماذا إختارهم من بين أولاده العشرة , لكن ربما لأعمارهم , فالمأمون إبنه البكر ومن ثم الأمين بعد ستة أشهر , ويُجهَلُ عمر المؤتمن.

وكانت فكرته أن يوزع الدولة بينهم لسعتها , وحسبَ أنه سيضمن الحفاظ عليها بتحويلها إلى أقاليم أو مقاطعات يحكمها أولاده الثلاثة , وكل منهم يمتلك كامل الصلاحيات في الأرض التي يتولى عليها , فهم ثلاثة خلفاء في دولة واحدة , ولا يُعرف كيف توصل إلى هذا التقرير والفهم , وكأنه لم يتعظ من تجربته مع أخيه الهادي , مما يشير إلى أنه لم يكن صاحب تجربة في الحكم , أو أنه لم يحكم أصلا , أي أن يأخذ على عاتقه تحمل المسؤولية.

لا أريد أن أطلق أحكاما إعتباطية , فهذه قراءة سلوكية قد تخطئ أو تصيب , وتستند على ما هو مدوّن في الكتب , وليس كل مدوّن صحيح , وقد يحسب المؤرخون السؤال غريبا أو ساذجا , لكنه يستدعي الجواب.

الناس على لسان الخطباء

يقول هارون الرشيد: "...وقد قدمت محمدا (الأمين) عليه (المأمون) , وإني لأعلم إنه منقاد لهواه مبذر لما حوته يده , يشاركه في رأيه الإماء والنساء , ولولا أم جعفر وميل بني هاشم لقدمت عبد الله (المأمون) عليه".

إن صح تبرير هارون الرشيد فمعناه أنه كان غير مقتنع بالأمين , ولا يجرؤ على خلعه من البيعة بولاية العهد , ويبدو أنه كان أكثر إعجابا وثقة بالمأمون , فترك الأمور تأخذ مجراها , وفي قرارة نفسه أن المأمون هو الأحق بالخلافة

لكن معاوية بن أبي سفيان مارس سلوك توريث الحكم مما أصاب الأمة بمقتل , لأن الذي يأتي للحكم بهذا الأسلوب قد لا يكون مؤهلا , وبلا قدرات وخبرات ونضج نفسي وفكري وسلوكي , ليكون قائدا أو حاكما ومدبرا لشؤون أمة

معظم الذين يرثون السلطة صبية فيتحولون إلى رهائن عند

فما الذي دعاه لقتل جعفر البرمكي وهو أخوه في الرضاعة أثناء عودتهم من الحج , وسجن أبيه وأخيه حتى الموت , ومصادرة أموالهم المنقولة والغير منقولة , والفتك بمن له صلة بهم؟

هل كان في غفلة وإستيقظ؟

ثم هو الذي فوض لهم إدارة الدولة وقيادتها , فكيف إنقلب عليهم؟

فهل تجاوز النفوذ حده , وطغى إسم العائلة على إسمه , وأن القوة النائمة إنطلقت , والترويج على أنه كان منشغلا بالملذات والنساء قد أزعجه , وهناك أسباب كثيرة ومرويات عديدة , وكأن ما حصل لغز لا يزال حله مجهولا.

لكن القراءة الإمعانية لما وصلنا من مدونات عن فترة خلافته , أنه كان لا يحكم وهم الذين يحكمون , وعندما أراد أن يحكم وجد عليه أن يفعل ما فعل , فكانت نتائج ما فعل وخيمة عليه , فهو الخليفة الرمز وليس الحاكم.

وربما يكون لتكالب المتعاونين معهم وطمعهم بخلافته دور في موته المبكر.

أما موضوع أنه كان يحج سنة ويغزو أخرى , فهل كان بعد نكبة البرامكة أم قبلها , وما هي غزواته , التي يجب أن يكون عددها على الأقل (10) , من المعروف عنه في زمن والده كان يقود الجيش ويخوض المعارك وهو دون العشرين من العمر , وبعد النكبة فعل ذلك , حتى مات في آخر غزوة له.

ملحق:3 هل مات هارون الرشيد بالفتق المُختَنِق؟!!

معظم الخلفاء لم يتجاوزوا العقد الخامس من العمر إلا قلة نادرة منهم , ومعظمهم يموتون مبكرا لأسباب بسيطة بمعايير عصرنا , لعدم توفر العلاجات وصعوبة التداخلات الجراحية , وما هو سائد في العلاجات ما يسمى بالفصد (شق الوريد وإخراج شيئ من دمه بقصد التداوي) او الحجامة (إمتصاص الدم بالحجم) . وهذه هي التداخلات الجراحية الشائعة لقرون , وعادة يكون موضعها الساق أو الذراع.

والعلاج بالأعشاب معروف وبالحمية , والتركيز على المسائل الأخرى ذات العلاقة بتنمية القدرات النفسية والروحية عند المريض.

ولا أدري لماذا كلما قرأت عن هارون الرشيد (148 – 193) هجرية , في آخر رحلة له , أتساءل هل أنه قد مات بالفتق المُختنق , وفي بعض الكتب التي قرأتها سابقا , هناك وصف يشير إلى أن ما كان يعانيه هو الفتق المختنق.

وفي تأريخ الخلفاء للسيوطي: " وفي سنة إثنين وتسعين (192) هجرية , توجه الرشيد نحو خراسان , فذكر محمد بن الصباح الطبري , أن أباه شيّع الرشيد إلى النهروان , وجعل يحادثه في الطريق إلى أن قال: يا صباح لا أحسبكَ تراني بعدها , قلت: بل يردك الله سالما, قم قال: ولا أحسبك تدري ما أجد , فقلت: لا والله , فقال: تعال حتى أريكَ , وإنحرف عن الطريق , وأومأ إلى الخواص , فتنحوا , ثم قال: أمانة الله يا صباح أن تكتم علي , وكشف عن بطنه فإذا عصابة حرير حوالي بطنه , فقال: هذه علة أكتمها الناس كلهم , ولكل واحد من ولدي عليَّ رقيب , فمسرور رقيب المأمون , و(جبريل بن بختيشوع) رقيب الأمين , ونسيت الثالث , ما منهم أحد إلا ويُحصي أنفاسي ويعد أيامي ويستطيل دهري , فإن أردتَ أن تعرف ذلك فالساعة أدعو ببرذون (غير العربي من الخيل) , فيجيئون به أعجف (مهزول , ضعيف) ليزيد في علتي , ثم دعا ببرذون فجاؤوا به كما وصف , فنظر إليّ ثم ركبه وودّعني , وسار إلى جرجان , ثم رحل منها في صفر سنة (193) وهو عليل إلى طوس , فلم يزل بها إلى أن مات".

يبدو أنه كان يعاني من فتق , وقد عمل على علاجه بشد بطنه بعصابة الحرير , لكن هذا الفتق قد

الحاشية , الذين يستنزفون طاقاتهم بالموبقات , ويسلطون عليهم الجواري والغواني , فيمضون في قصورهم منومين وعن الدولة غافلين , وما هم إلا رموز خاوية

ما تتناقله كتب التأريخ , أن هارون الرشيد الذي تولى الحكم في عمر (22) , قد فوض الأمر ليحيى البرمكي وولديه جعفر والفضل , فقاموا بإدارة الدولة وتنظيمها والإشراف على نشاطاتها العسكرية والخدمية , والمالية.

لمدة (17) سنة حكم البرامكة , وبلغت الدولة العباسية أثناءها ذروة القوة والمجد الحضاري , وغدت إمبراطورية لا تغيب الشمس عن أراضيها

ما الذي دعاه لقتل جعفر البرمكي وهو أخوه في الرضاعة أثناء عودتهم من الحج , وسجن أبيه وأخيه حتى الموت , ومصادرة أموالهم المنقولة والغير منقولة , والفتك بمن له صلة بهم؟

لكن القراءة الإمعانية لما وصلنا

تطور مع الأيام , وصار إنبعاجه مختنقا , أي لا يمكن للأحشاء المندلقة من الفتق أن تعود إلى جوف البطن , وبسبب ضغط الفتق عليها , يحتقن الدم فيها وتتورم , فتزداد صعوبة عودتها إلى داخل البطن , وهذا يتسبب بآلام شديدة , وإنسداد الأمعاء , وإلتهابات خطيرة وتسمم في الدم مما يؤدي للوفاة.

وهو في وصفه للبرذون الأعجف ما يشير إلى أن حركته وإضطرابه , تساهم في دفع المزيد من الأحشاء الداخلية خارج البطن , مما يزيد في علته , أي أوجاعه ومعاناته من مضاعفات ذلك.

ولا يُعرف لماذا لم يُعِدْ طبيبه الأحشاء المندلقة إلى داخل بطنه , ويوصِه بعدم ركوب الخيل ويحدد حركته , ويعين جدار بطنه على منع إندلاق الأحشاء , ولماذا لم يخضع للمراقبة اليومية , ويُنْصَح بعدم الذهاب إلى خراسان , فهذه الرحلة الطويلة على ظهر برذون أعجف ستقتله حتما , فهل كانت مؤامرة من أولاده , وبمشاركة طبيبه , ففي قوله ما يشير إلى ذلك!!

فهناك إهمال مقصود من طبيبه تجاهه , تؤكده ضعف ثقة الرشيد به , ووصفه بأنه رقيب عليه , ويوجز الأمين بحالته الصحية , وعدم إجراء أي تداخل علاجي مناسب له , ولم يرافقه , فكأن الرشيد كان يطبب نفسه , ويعصب بطنه للحفاظ على أحشائه الداخلية من الإندلاق الشديد.

وهل كان لطبيبه جبريل بن يختيشوع (رقيب الأمين عليه) دور في وفاته , البعض يذكر أنه مات بالسل أو بمرض أصاب دمه , لكن لا توجد أعراض وعلامات سريرية مدونة تشير لذلك , وربما يكون قد مات مقتولا بصورة غير مباشرة , وبتحالف طبيبه مع ولي عهده الأمين , فلطبيبه ربما دور في التعجيل بوفاته , وفي بعض المصادر ما يشير إلى تأزّم علاقة الرشيد بطبيبه!!

من مدونات عن فترة خلافته , أنه كان لا يحكم وهو الذين يحكمون , وعندما أراد أن يحكم وجد عليه أن يفعل ما فعل , فكانت نتائج ما فعل وخيمة عليه , فهو الخليفة الرمز وليس الحاكم

معظم الخلفاء لم يتجاوزوا العقد الخامس من العمر إلا قلة نادرة منهم , ومعظمهم يموتون مبكرا لأسباب بسيطة بمعايير عصرنا , لعدم توفر العلاجات وصعوبة التداخلات الجراحية

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarrai-HarunAlRasheed.pdf

****** ******* ******

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

جائـزة البحـث العلمـي سـداد جـواد التميمـي

لشبكة العلوم النفسية العربية 2023

العام 2023 : مختصة في الطب النفساني

دعـوة للترشـح للجائـزة
http://www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2023/APNprize2023.pdf

التكريم بلقب "الراسخون في علوم وطب النفس"

"مؤسسة العلوم النفسية"

تكرم العام 2024

شخصية طبنفسانية عربية

بلقب " الراسخون في علوم وطب النفس"

دعوة لترشيح شخصيات طبنفسانية
http://www.arabpsynet.com/Rassikhoun/Rassikhun2024/APN-Rassikhun2024.pdf